# المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد خاتم النبيين والداعي إلى الحق وإلى صراط مستقيم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فمن أهم خصوصيات الأمة الإسلامية أنها أمة التوحيد، والذي يأخذ طابعاً شمولياً في كل مرافق وجودها وتصوراتها، ومصطلح علم التوحيد لا يوجد حوله خلاف من حيث مدلوله أو سبب تسميته؛ لأنه من أساسيات الدين الإسلامي؛ ولأن أصل الأصول في الإسلام هو الإقرار بالألوهية للواحد الأحد، ولهذا فإن أشرف علم يتعلمه الإنسان هو علم التوحيد؛ لأنه العلم الذي تعرف به عقيدة التوحيد الخالص مما عداها من العقائد الضالة والفاسدة، ولأهمية هذا العلم الشريف أحببت أن أكتب هذا البحث الموجز، الذي عرّفت فيه أهم وأبرز مصطلحاته تعريفاً واضحاً موجزاً دون الدخول في التفصيلات أو الاختلافات، مبتد اً بتعريف كل مصطلح في اللغة، وفي الاصطلاح، مع ذكر بعض الأدلة من الكتاب والسنة، ورتبته على الحروف الهجائية، داعياً المولى عز وجل أن ينفع بهذا البحث المسلمين عموماً، وطلاب العلوم الشرعية، والمتخصصون والباحثون في علوم العقيدة خصوصاً.

سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، لابتغاء مرضاته، ونيل آلائه في رفقة أوليائه، إنه سميع مجيب.

## 1- الإحسان:

**الإحسان لغة:** ضد الإساءة، ويقال: هو يحسن الشيء، إحساناً أي يعلمه[1].

**واصطلاحاً:** هو الإخلاص في العبادة، ومراقبة العبد ربه في إتمام الخشوع والخضوع فيها[2]، أخذاً من جواب النبي ρ لجبريل υ على سؤاله عن الإحسان بقوله ρ: **(... أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه )**[3].

## 2- الاستواء:

**الاستواء لغة:** يطلق لفظ الاستواء في اللغة على عدة معان منها:

العلو والاستقرار، ومنها: القصد كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ**﴾[4]، أي قصد، ومنها: استولى كقول القائل:

**قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق**

ومنها: استوى الشيء إذا اعتدل[5].

**واصطلاحاً:** اختلف العلماء في المراد به في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ**﴾[6] وغيرها من الآيات التي ورد فيها ذكر استوائه تعالى على العرش على أوجه:

**أحدها:** قراءة هذه الآيات والإيمان بها وعدم تفسيرها وإليه ذهب الكثير من الأئمة وهو ما عبر عنه الإمام مالك بقوله لمن سأله عن الاستواء: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة.

**ثانيها:** قراءتها وتفسيرها على ما يحتمله ظاهر اللغة، وسمي القائلون به بالمشبهة.

**ثالثها:** قراءتها وتأويلها وإحالة حملها على ظاهرها تنزيهاً لله تعالى عما يوهمه ظاهرها من المشابهة بخلقه[7].

## 3- الإسلام:

**الإسلام لغة:** الاستسلام والانقياد[8].

**واصطلاحاً:** الإسلام عند أهل العلم فيه ثلاثة أقوال:

**أحدها:** أن الإسلام هو الكلمة: أي كلمة الشهادة وهي: **(أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) فمن قالها فهو مسلم.**

**الثاني:** أن الإسلام هو الكلمة والأعمال الظاهرة، واستدلوا لذلك بجواب النبي ρ حين سئل عن الإسلام وهو قوله ρ: **(الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً)**[9].

**الثالث:** أن الإسلام مرادف للإيمان، حيث قالوا إن الإسلام والإيمان شيء واحد، وعليه يكون الإسلام هو التصديق، وهذا لم يقل به أحد من أهل اللغة وهو مخالف لتفسير النبي ρ له: بالأعمال الظاهرة، وللإيمان: بالإيمان بالأصول الستة الآتي ذكرها عند بيان المراد من الإيمان[10].

## 4- اسم الله الأعظم:

اسم واسم الشيء بالضم والكسر، **لغة:** علامته[11].

وعلى هذا فاسم الله الأعظم علامة للذات العلية، وهو أحد الأسماء الكثيرة التي أثبتها المولى تعالى لذاته بقوله عز وجل: ﴿**لِلَّهِ الأَسْمَاء**

**الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾[12]، وصح عن رسول الله ρ أنه قال: **(إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة)**[13]. وهو الاسم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، كما ورد عن النبي ρ وقد اختلف العلماء في تعيين الاسم الأعظم منها، وذلك لاختلاف الروايات الواردة في تحديده، وهو كما يبدو مؤلف من عدة أسماء من أسمائه سبحانه إذا دعا به الإنسان مع توفر شروط الدعاء المطلوبة شرعاً استجاب الله له ومن تلك الأدعية، قوله ρ: **(اللهم لا إله إلا الله أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام)**، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾[14]، ومنها: قوله: ﴿**اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[15])[16].

## 5- أشراط الساعة:

**الشرط لغة:** العلامة والجمع أشراط، وقيل أنها أول الشيء[17].

**واصطلاحاً:** هي علامات الساعة التي وردت في القرآن الكريم وثَبُتَتْ في السنة النبوية المطهرة، منها علامات صغرى يدور معظمها حول فساد آخر الزمان وظهور الفتن، وأخرى علامات كبرى ورد بعض منها في القرآن الكريم وبعض في السنة النبوية.

ومن العلامات الصغرى: إن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشّاء يتطاولون في البنيان، وفشو الزنى، وشرب الخمر، وتضييع الأمانة، وغير ذلك من العلامات الصغرى والأخرى، قال ρ عندما سأله جبريل υ عن علاماتها: (أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان) وقال ρ: (من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقلّ الرجال، ويكثر النساء حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد)[18].

أما الكبرى فمنها: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة، وظهور الدجال، ونزول عيسى، وظهور يأجوج ومأجوج، وغير ذلك من العلامات الكبرى الأخرى، روي عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: **اطلع النبي ρ علينا ونحن نتذاكر، فقال: (ما تذاكرون؟) قالوا: نذكر الساعة. قال: (إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات). فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ρ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم**[19].

## 6- الأصول الستة:

**الأصل لغة:** ما يسند وجود الشيء إليه، وأصل كل شيء: قاعدته، وقيل: الأصل: ما يبنى عليه غيره[20].

واصطلاحاً: هي أركان الإيمان الستة التي بعث بها الرسل عليهم السلام، ونزلت بها الكتب، ولا يتم إيمان أحد إلا إذا آمن بها جميعاً، ومن جحد شيئاً منها خرج عن دائرة الإيمان وصار من الكافرين قال تعالى: ﴿**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾[21]، ويجمعها قول النبي ρ حين سأله جبريل υ عن الإسلام والإيمان والإحسان فقال ρ: **(الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)**[22].

## 7- أولو العزم:

**العزم لغة:** الصبر، وقيل هو الجد[23].

**واصطلاحاً:** قيل فيهم عليهم السلام أقوال أحسنها ما قال الطحاوي: (ما نقله البغوي وغيره عن ابن عباس ψ وقتادة: أنهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ρ.

قال: وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً**﴾[24]، وفي قوله تعالى: ﴿**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾[25])[26].

## 8- الإيمان بالله:

الإيمان لغة: التصديق ضد التكذيب، والإيمان ضد الكفر[27].

واصطلاحاً: هو الاعتقاد الجازم بوجود الله تعالى، ووحدانيته، وقدرته، وأنه تعالى ربّ كل شيء ومليكه وخالقه، وأنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة وأنه المتصف بصفات الجمال والجلال كلها، المنزه عن كل نقص.

فالإيمان بالله عز وجل يتضمن توحيده في ثلاثة: في ربوبيته وفي إلوهيته وفي أسمائه وصفاته، فلا يكون العبد مؤمناً بالله تعالى حتى يعتقد أن الله تعالى رب كل شيء ولا رب غيره. وإله كل شيء، ولا إله غيره، وأنه الكامل في صفاته وأسمائه ولا كامل غيره[28].

## 9- البرزخ:

**البرزخ لغة:** الحاجز بين الشيئين[29].

**واصطلاحاً:** هو ما بين الموت إلى البعث يوم القيامة، وفيها نعيم مقيم للمؤمنين الصالحين، وجحيم للكافرين والفاسقين، وقيل: هو الحاجز ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، وقيل: هو الحاجز بين الموت

والرجوع إلى الدنيا[30]، قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ _ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[31].

## 10- البعث:

**البعث لغة:** الرسول والجمع بُعثانٌ: بعث الجند إلى الغزو، والبَعَثُ: القوم المَبْعُوثُون المُشخَصُونَ ويقال: البَعْثُ بسكون العين[32].

**واصطلاحاً:** هو إعادة الإنسان روحاً وجسداً كما كان في الدنيا، ثم يخرج الله الناس من الأجداث أحياءً فيقول الكفار والمنافقون حينئذ: ﴿**وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا**﴾[33] فيجيبهم المؤمنون: ﴿**هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**﴾[34]، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة أن سيدنا محمداً ρ هو أول من يخرج من قبره وكل هذا يكون بعد النفخة الثانية[35].

## 11- البقاء

**البقاء لغة:** ضد الفناء من بقي الشيء يبقى بقاءاً[36].

**وشرعاً:** يراد به أن الله سبحانه وتعالى هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقة وصامتة فهو الآخر عز وجل الذي لا آخر لوجوده، وأنه باق إلى ما لانهاية، فهو سبحانه أزلي أبدي لا يسبقه عدم ولا يلحقه فناء، لأنه واجب الوجود[37]، قال تعالى: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾[38]، وقال تعالى: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ _ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾[39].

## 12- التأويل:

**التأويل لغة:** أول الكلام وتأوله: دبره وقدره، وقيل: إن التأويل هو نقل الكلام عن موضعه إلى ما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ وقال الراغب التأويل: ردّ الشيء إلى الغاية المراد منه؟ كان أو فعلاً[40].

**واصطلاحاً:** حمل اللفظ على خلاف ظاهره مع بيان المعنى المراد، فيحكم المكلف بأن اللفظ مصروف عن ظاهره قطعاً، ثم يؤول اللفظ تأويلاً تفصيلياً بأن يبين فيه المعنى الذي يظن أنه المقصود من اللفظ[41].

## 13- التحريف:

**التحريف لغة:** التغيير، وانحرف وتحرف مال وعدل[42].

**واصطلاحاً:** تحريف ألفاظ الأسماء والصفات لله تعالى بزيادة أو نقصان أو تغيير الحركات الإعرابية، مما يحمل اللفظ على معنى فاسد لم يعهد به استعمال في اللغة، كتحريف بعضهم لقوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾[43] فنصب لفظ الجلالة (الله) لكي ينفي صفة الكلام عن الله عز وجل وهو ما لا يحل بحال من الأحوال ويقدح في الإيمان[44].

## 14- التشبيه:

**التشبيه لغة:** التمثيل، أشبه الشيء الشيءَ: ماثله[45].

**واصطلاحاً:** هو تشبيه صفات الخالق بصفات المخلوق كتشبيه النصارى المسيح بالله سبحانه، وكتشبيه اليهود عزيراً بالله، وكتشبيه بعض الطوائف وجه الله بوجه المخلوق، ويد الله بيد المخلوق، ونحو ذلك، وهذا باطل ويقدح في الإيمان، والله عز وجل منزه عن أن يشبه شيء من صفاته شيئاً من صفات المخلوقين[46]، وهو ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ**

**شَـيْءٌ وَهُـوَ السَّـمِيعُ البَصِـيرُ﴾**[47]، وقولـه تعـالى: ﴿**وَلَـمْ يَكُـن لَّـهُ كُفُـواً أَ ﴾**[48].

## 15- التعطيل:

**التعطيل لغة:** التفريق عطل الدار: أخلاها[49].

**واصـطلاحاً:** هـو نفـي الصـفات الإلهيـة، وإنكـار قيامهـا بـذات الله سبحانه، كتعطيل الله جل وعلا عن كماله المقدس، وذلك بجحد أسمائه وصفاته وتعطيل معاملة الله عز وجل بترك عبادته، وهذا من الأمور التي تقدح في الإيمان[50].

## 16- التفويض:

**التفويض لغة:** من فوّض إليه الأمر: صيّره إليه وجعله الحاكم فيه، تقول: فوضت أمري إليك، أي رددته إليك[51].

**واصـطلاحاً:** صـرف اللفظ عـن ظـاهره مـع عـدم التعـرض لبيـان المعنـى، المراد منـه، بل يترك ويفوض علمه إلى الله تعالى، بأن يقول: الله أعلم بمراده به[52].

## 17- التوحيد:

**التوحيد لغة:** الواحد: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وهو المنفرد بالذات في عدم المثل والنظير[53].

**واصـطلاحاً:** الاعتقـاد الجـازم بـأن الله تعـالى واحـد لا شـريك لـه، وهو – التوحيد– أول دعوة الرسل عليهم السلام وأول منـازل الطريـق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّـهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾**[54]، وقال تعالى: ﴿**وَمَـا أَرْسَلْنَا**

**مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾[55]، ولهذا كان أول واجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله، فالتوحيد أول ما يدخل به في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا، فهو أول واجب وآخر  [56].

## 18- توحيد الأسماء والصفات:

توحيد الأسماء والصفات اصطلاحاً هو: الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل متصف بجميع صفات الكمال، ومنزه عن جميع صفات النقص، وأنه متفرد عن جميع الكائنات، وذلك بإثبات ما أثبته سبحانه لنفسه أو أثبته له رسوله ρ من الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه[57]، قال تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[58].

## 19- توحيد الربوبية:

**الرب لغة:** ربّ كل شيء، ومالكه، ولا يقال: الرب في غير الله تعالى إلا بالإضافة[59].

واصطلاحاً: توحيد الربوبية هو الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ولا رب غيره، وربوبية الله على خلقه تعني: تفرده سبحانه في خلقهم وملكهم وتدبير شؤونهم، فتوحيد الله في الربوبية هو الإقرار بأنه سبحانه هو خالق الخلق، ومحييهم ومميتهم، ونافعهم وضارهم، ومجيب دعائهم عند الاضطرار، والقادر عليهم، وله الخلق، وله الأمر له، فهو تعالى الفاعل

المطلق في الكون لا يشاركه أحد في فعله سبحانه[60]، قال تعالى: ﴿**أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[61].

## 20- توحيد الألوهية:

**توحيد الألوهية:** هو الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه هو الإله الحق، ولا إله غيره، وإفراده سبحانه بالعبادة، فتوحيد الألوهية على إخلاص العبادة لله وحده في باطنها وظاهرها بحيث لا يكون شيء منها لغيره سبحانه، وهذا النوع من التوحيد يتضمن جميع أنواع التوحيد الأخرى[62]2 قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[63].

## 21- الجن:

الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان ولكنهم مجردون عن المادة البشرية مستترون عن الحواس لا يرون على طبيعتهم، وسموا بالجن لاجتنانهم عن الأبصار فهم لا يرون بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل وخلقهم الله تعالى، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[64]، وخلقهم الله من نار، قال تعالى: ﴿**وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ**﴾[65]، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر[66]، قال تعالى: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ**﴾[67]، أي الجائرون العادلون عن الحق.

## 22- الجنة:

**الجنة:** هي الدار التي أعدها الله للمتقين من عباده لهم على إيمانهم الصادق، وعملهم الصالح، وقد أطلق عليها القرآن عدة أسماء، فهي: جنة المأوى، وجنة عدن، ودار الخلود، والفردوس، ودار السلام، وجنات

النعيم، والمقام الأمين، وجاء في القرآن الكريم أن عرضها السماوات والأرض، ونعيمها فوق ما يتصوره العقل، قال تعالى: ﴿**وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً _ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً _ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً _ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا**﴾[68]، روي عن أبي هريرة τ أنه قال: قال رسول الله ρ: **(قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)** فاقرؤوا إن شئتم: ﴿**لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ**﴾[69])[70].

## 23- الحساب:

**الحساب لغة:** حَسَبَ الشيءَ يَحسبُهُ بالضم حَسْباً وحِسباً وحِسابَةً: عَدّه[71].

**واصطلاحاً:** هو توقيف الله العباد قبل الانصراف من المحشر على أعمالهم، وأقوالهم واعتقاداتهم، خيراً كانت أو شراً، وذلك بعد أخذهم صحائفهم فيعرفون أعمالهم، وما لهم وما عليهم، والناس متفاوتون في الحساب فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً، يعرض الله عليه عمله فيطلعه على سيئاته، بحيث لا يطلع عليها أحد، ثم يعفو عنه، ويؤمر به إلى الجنة، ومنهم من يناقش الحساب بأن يسأل عن كل جزئية، ويطالب بالعذر والحجة فلا يقبل منه عذر ولا حجة، فيهلك مع الهالكين[72]، قال تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ _ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً _ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً _ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ _ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً _ وَيَصْلَى سَعِيراً**﴾[73].

## 24- الحشر:

**الحشر لغة:** الجمع والسوق وحشرت الناس أحشرُهُمْ وأحْشُرُهُم حشرا: جمعتهم، والمحشر: المجمع الذي يحشر إليه القوم[74].

**واصطلاحاً:** سوق الناس جميعاً إلى المواقف، ويكون بعد بعث الخلائق وإخراجهم من قبورهم، فبعد بعث الناس يأمر الله تعالى ملائكته فتسوق الناس إلى المواقف وحالهم كما خلقوا أول مرة، حفاة، عراة، غرلا (غير مختتنين)، روى ابن عباس ψ أن النبي ρ قال: **(إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً**، ثم قرأ: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾[75])[76]. ويصيب الخلائق في الموقف كرب شديد، كما جاء في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً _ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً**﴾[77]، وروي عن النبي ρ أنه قال: **(تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً قال وأشار رسول الله ρ بيده إلى فيه)**[78].

## 25- الحوض:

**الحوض لغة:** مفرد، وجمعه حياض وأحواض من حاضت المرأة أو من حاض الماء جمعه، وحوضاً اتخذه، واستحوض الماء اجتمع[79].

**واصطلاحاً:** هو ما جاء الخبر به، من أن لنبينا المصطفى ρ حوضاً ترد عليه أمته في عرصات يوم القيامة، جعله الله تعالى غياثاً لهم وإكراماً لنبينا محمد ρ قال ρ: ( **ضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن**


33

**وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً)**، وقال ρ: **(حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً)**[80].

## 26- الرسول:

**الرسول لغة:** هو الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذاً من قولهم جاءت الإبل رَسَلا أي متتابعة[81].

**واصطلاحاً:** هو كل من نبأه الله تعالى بخبر السماء وأمره بالتبليغ، فكل من نبئ وأمر بالتبليغ فهو نبي رسول، والرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً، الرسالة أعم من جهة نفسها فالنبوة جزء من الرسالة، إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها، ومن أصول ديننا أن نؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين وأن لا نفرق بينهم عليهم السلام. قال تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾[82]، والرسل والأنبياء المذكورون في القرآن الكريم (خمسة وعشرون) نبياً (عليهم السلام)[83].

## 27- الشفاعة

**الشفاعة لغة:** شفع إليه: في معنى طلب إليه. والشافع الطالب يتشفع به إلى المطلوب. يقال: تشفعت بفلان إلى فلان فشفعني فيه، واستشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه(84).

**واصطلاحاً:** هي سؤال الله تعالى الخير للناس في الآخرة، فهي نوع من أنواع الدعاء المستجاب، ومنها الشفاعة العظمى ولا تكون إلا لسيدنا محمد رسول الله ρ فإنه يسأل الله سبحانه أن يقضي بين الخلائق، ليستريحوا من هول الموقف، فيستجيب الله له، فيغبطه الأولون والآخرون، ويظهر بذلك فضله على العالمين، قال ρ: **(إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض فيأتون آدم فيقولون له اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم υ فإنه خليل الله فيأتون إبراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى υ فإنه كليم الله فيؤتى موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى υ فإنه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد ρ فأوتى فأقول أنا لها فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليها الآن يلهمنيها الله ثم أخر له ساجداً فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذاك لك أو قال ليس ذاك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي**

**وكبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله)**[85]، وهذا هو المقام المحمود الذي وعد به ρ، قال تعالى: ﴿**وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً**﴾[86].

## 28- الصراط:

**الصراط لغة:** بكسر الصاد، معناه: الطريق الواضح المستقيم وهو يستعمل بلفظ الصاد أو السين أو الزاي، والسراط في الأصل هو البلع، ومنه سمي صراطاً لأنه يسترط المارة لكثرة سلوكهم له، أي يبتلعهم[87].

**واصطلاحاً:** هو جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون، أدق من الشعرة وأحد من السيف، يعبره أهل الجنة وتزل فيه أقدام أهل النار بقدر أعمالهم، وتكون سهولة المرور عليه بقدر أعمالهم في الحياة الدنيا، فمنهم من يمر كانقضاض الكواكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالطرف، ومنهم من يمر يرمل رملاً، حتى يمر المقل في العمل تخر يده وتعلق يد، وتخر رجل وتعلق رجل، وتصيب جوانبه النار، فيخلصون فإذا خلصوا قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك بعد أن أرناك لقد أعطانا الله ما لم يعطِ أحداً[88].

## 29- الصفات الثبوتية:

**الصفة لغة:** وصفه يصفه وصفاً وصفة، والهاء في هذه عوض عن الواو: نعته، والوصف وصفك الشيء بحليته ونعته[89].

**واصطلاحاً:** هي صفات الذات، أو صفات المعاني، وهي التي لا تنفك عن الله تعالى فهي قائمة في الله سبحانه لا ينفك عنها، يقول الشيخ إبراهيم الباجوري: (... ومنها ما يدل على معنى زائد على الذات وهي

صفات المعاني والمعنوية إلا أن هذا المعنى الزائد وجودي في المعاني، وثبوتي في المعنوية، وكلاهما أربع عشرة صفة: القدرة، والإرادة، والعلم والحياة، والسمع والبصر، والكلام. وكونه تعالى: قديراً، مريداً، عليماً، حياً، بصيراً، سميعاً، بصيراً، متكلماً، فصفات المعاني دلت على معنى زائد على الذات، وكذلك المعنوية، إذ هي عبارة عن قيام المعاني بالذات)[90].

## 30- الصفات السلبية:

**والصفات السلبية:** هي الصفات التي سلبت عن الله عز وجل، ما لا يليق بكماله، أي تسلب من الذهن أضدادها، وهي القدم، والبقاء، والقيام بالنفس، والمخالفة للحوادث، والوحدانية[91] قال تعالى: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[92].

## 31- الصور:

**الصور لغة:** الصور بالضم، القرن ينفخ فيه[93].

**واصطلاحاً:** اختلف في معناه على أقوال أرجحها: أنه قرن على هيئة البوق ينفخ فيه نفختان: إحداهما لفناء من كان حياً على الأرض، والثانية لنشر كل ميت[94]، لقوله تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ**﴾[95].

## 32- العرش:

**العرش لغة:** سرير الملك يدل على ذلك سرير ملكة سبأ، قال تعالى: ﴿**وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾[96]، والجمع أعراش وعروش وعرشة، وعرش البيت سقفه[97].

**واصطلاحاً:** قيل: هو جسم عظيم نوراني علوي، وقيل: هو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات، والأولى الإمساك عن القطع بتعيين حقيقته، لعدم العلم بها. فهو مما يجب الإيمان بوجوده لوروده بالدليل السمعي[98] قال تعالى: ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾[99]، وقال تعالى: ﴿**ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ**﴾[100] وقال تعالى: ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ**﴾[101]، وفي الحديث الصحيح عن النبي ρ أنه قال: **(لا إله الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم)**[102].

## 33- العرض:

**العرض لغة:** عرض الشيء عليه يعرضه عرضاً: أراه إياه، وعرضت له الشيء أي أظهرته له وأبرزته إليه[103].

**واصطلاحاً:** هو عرض الناس على ربهم عز وجل وتقام فيه الحجج عليهم ولهم، ويطلعون على أعمالهم ويقرؤون صحفهم، ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأن كل عبد يعرض على ربه، فيتولى سبحانه حسابه بنفسه، وبدون واسطة، ويدخل في معنى العرض إبراز الأعمال وإظهارها[104]، قال تعالى: ﴿ **وْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ**﴾[105] وقال تعالى: ﴿**وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾[106].

## 34- العصمة

**العصمة لغة:** من عَصَمَ يَعْصِمُ، اكتسب ومنع ووقى[107].

**واصطلاحاً:** هي أن الله سبحانه وتعالى عصم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ونزههم عن الكذب والخيانة والكتمان والتقصير في التبليغ، وعن الكبائر كلها والصغائر، فهم عليهم السلام لا يتركون واجباً ولا يفعلون محرماً ولا يتصفون غلا بالأخلاق العظيمة التي تجعل منهم القدوة الحسنة. والله تعالى هو الذي تولى تأديبهم وتهذيبهم وتربيتهم وتعليمهم[108].

## 35- القدر

**القدر لغة:** القضاء والحكم وهو ما يقدر الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور، والقدر أيضاً، مبلغ الشيء[109].

**واصطلاحاً:** عُرّف القدر بعدة تعريفات منها: ما قاله النووي رحمه الله في تعريفه: وهو أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده– سبحانه وتعالى– وعلى صفات مخصوصة فهي تقع حسب ما قدرها[110].

وللقدر أربع مراتب هي: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق[111] والإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان الذي لا يتم إيمان المرء إلا إذا آمن به.

## 36- القِدَم

**القدم لغة:** من القديم، وهو العتيق نقيض الحديث والجمع قدماء وقدامى، والقديم على الإطلاق الله عز وجل[112].

**واصطلاحاً:** هو أن الله سبحانه وتعالى هو الأول: ومعنى أوليته: أنه سبحانه لا أول لوجوده وأن وجوده غير مسبوق بعدم[113]، قال تعالى: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ**﴾[114].

## 37- القضاء

**القضاء لغة:** الحكم والجمع الأقضية، وقضى أي حكم، وقد يكون بمعنى الفراغ، بمعنى الأداء والإنهاء[115].

**واصطلاحاً:** هو إرادة الله تعالى المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص، أو هو علم الله عز وجل في الأزل بالأشياء كلها على ما ستكون عليه في المستقبل[116]، ومنهم من عرف القضاء والقدر تعريفاً واحداً فقال: هو النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود والقوانين العامة والسنن التي ربط الله بها الأسباب بمسبباته[117].

## 38- القلم:

**القلم لغة:** الذي يكتب به، والجمع أقلام وقلام وقيل: أن جمعها أقاليم[118].

**واصطلاحاً:** يراد به القلم الذي كتب به في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق كلها وهو أول الأقلام وأفضلها وأجلها، روي عن النبي ρ أنه قال: **(أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال له اكتب، قال: وما أكتب قال أكتب ما يكون وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة)**[119]، وقال تعالى: ﴿**ن _ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾[120].

## 39- الكبائر:

**الكبيـرة لغـة:** مـأخوذة مـن كَبُـرَ يَكْبُـرُ كِبـراً أي عَظُـمَ يَعْظُـمُ عِظمَاً[121].

**واصـطلاحاً:** هـي الفعلـة القبيحـة من الذنوب المنهـي عنهـا شرعاً العظـيم أمرهـا، وقيـل هـي كـل معصـية يترتـب عليهـا حـد، أو توعـد عليهـا بالنار، أو اللعنـة، أو الغضـب: كالقتل والزنـا والفرار من الزحف وغير ذلك، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ρ: **(ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت)**[122].

## 40- الكتب السماوية:

**الكتـاب لغـة:** الكتـاب المعـروف، والجمـع كُتُـب، وكُتْـبٌ، وقـال الأزهري: الكتاب اسم لما كتب مجموعاً، والكتاب مصدر، والكتاب ما كتب فيه[123].

**واصـطلاحاً:** يـراد بالكتـب السـماوية الكتـب التـي أنزلهـا الله تعـالى علـى أنبيائـه ورسـله وهـي: القرآن الكريم والتـوراة والإنجيل والزبـور وصـحف إبراهيم وموسى، وقد أمرنا الله تعالى بالإيمان بهذه الكتب وجعل الإيمان بها من أركـان الدين وأصـول العقيدة، ومنهـا مـا لـم يسم، ولكن الذي أخبرنـا الله تعـالى أن لكل نبـي أرسـله الله تعـالى رسـالة بلغهـا قومـه، قال تعـالى: ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ**﴾[124]، ولا يجوز لنا أن ننسب كتابـاً إلـى الله تعـالى سـوى مـا نسـبه إلـى نفسـه ممـا أخبرنـا عنـه فـي القرآن الكريم[125].

## 41- الكرامة:

**الكرامة لغة:** الطبق الذي يوضع على رأس الحب والقدر[126].

**واصطلاحاً:** الكرامة: هي أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم بمتابعة النبي ρ، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح للعادة[127]، ومن ذلك ما ذكره تعالى عن السيدة مريم عليها السلام في قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[128].

## 42- الكرسي:

**الكرسي لغة:** الذي يعتمد عليه ويجلس عليه وجمعه كراسي[129].

واصطلاحاً: روي في المراد منه أقوال: منها ما روي عن عبد الله بن عباس ψ أنه قال: (كرسيه) هو (علمه) ورجحه الطبري، وقال بعض العلماء: الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته، وقال الرازي: قد جاء في الأخبار الصحيحة أن الكرسي جسم عظيم مستقل بذاته تحت العرش، وفوق السماء السابعة، ولا امتناع من القول به فوجب القول بإثباته[130]، قال تعالى: ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ**﴾[131].

## 43- الكوثر:

**الكوثر لغة:** على عدة معان دائرة حول الكثرة والاتساع ومن تعريفات أهل اللغة ما قاله الفيروز آبادي: (الكوثر: الكثير من كل شيء، والكثير المتلف من الغبار، والإسلام، والنبوة، والرجل الخير المعطاء، ونهر في الجنة تتفجر منه جميع أنهارها[132].

**وشرعاً:** هو ما قال النبي ρ: (نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج)[133]. أعطاه الله نبيه محمداً ρ زيادة في إكرامه ولطفه به وبأمته وهو متصل بالحوض الذي هو في الموقف[134].

## 44- اللوح المحفوظ:

**اللوح لغة:** كل صفيحة عريضة خشباً أو عظماً وجمعها ألواح وإلا ويح، وقال الأزهري: اللوح صفيحة من صفائح الخشب والكتف إذا كتب عليها سميت لوحاً[135].

**واصطلاحاً:** هو اللوح الذي كتب فيه مقادير كل الخلائق حتى تقوم الساعة[136] قال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ _ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ**﴾[137].

## 45- المعجزة:

**المعجزة لغة:** من العجز وهو الضعف، والمَعْجِزَةُ، والمَعْجَزَةُ بكسر الجيم وفتحها مفعلة من العجز: عدم القدرة[138].

**واصطلاحاً:** هي الأمر الخارق للعادة الذي يجريه الله تبارك وتعالى على أيدي رسله وأنبيائه، ليقيم به الدليل القاطع على صدق نبوتهم.

والمعجزة ضرورية وإظهارها واجب، وليتم المقصود من تبليغ الرسالة، وتقام بها الحجة على الناس وهي ممكنة في ذاتها، والعقل لا يمنعها، والعلم لا ينفيها، والواقع يؤيدها[139]، وقد ذكر الله عز وجل الكثير من معجزات الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم الذي هو أعظم معجزات الرسول ρ.

## 46- الملائكة:

**الملائكة لغة:** الملَكُ محركة واحد الملائكة، والملاك يكون واحداً وجمعاً[140].

**واصطلاحاً:** هو عالم غيبي غير محسوس، مخلوقون من نور، ليس لهم وجود جسماني يدرك بالحواس، وهم لا يعصون الله ما أمرهم، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله القيام بها، وهم مطهرون من الشهوات الحيوانية ومبرؤون من الميول النفسية، ولهم القدرة على أن يتمثلوا بصور بشرية، وغيرها من الصور الحسية، والإيمان بهم ركن من أركان الإيمان الذي لا يتم إيمان المؤمن إلا به[141]، قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾[142].

## 47- الميزان:

**الميزان لغة:** الميزان معروف، والوزن معرفة كمية بأخرى، وقيل هو ثقل شيء بشيء مثله[143].

**واصطلاحاً:** هو ميزان حقيقي له لسان وكفتان توزن في إحدى كفتيه الحسنات وفي الأخرى السيئات، فمن رجحت حسناته دخل الجنة، ومن رجحت سيئاته دخل النار، ومن تساوت حسناته وسيئاته تفضل الله عليه فأدخله الجنة وهو الراجح من أقوال العلماء[144] والله أعلم، قال تعالى: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾[145]، وقال تعالى: ﴿**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[146].

## 48- النار:

هي دار العذاب التي أعدها الله تعالى ليعاقب بها الكافرين والظالمين والفجار على ما اقترفوه من كبائر الإثم والفواحش، وتسمى: الهاوية، والسعير، ولظى، وسقر، والحطمة، وقد وصفها الله تعالى وصفاً تشيب منه النواصي، وتتخلع منه القلوب فذكر أن وقودها الناس والحجارة،

وهي موجودة الآن وباقية لا تبيد[147]، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾[148]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً**﴾[149].

## 49- النبيّ:

**النَّبيء:** العلم من أعلام الأرض التي يهتدى بها قال بعضهم: ومنه اشتقاق النبي لأنه أرفع خلق الله وذلك لأنه يهتدى به.

**واصطلاحاً**: هو كل من أوحى إليه من الله تعالى، سواء أمر بتبليغ غيره أم لم يؤمر، فإن لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي، وليس رسولاً، وهكذا فإن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً[150]، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً**﴾[151].

## 50- اليوم الآخر:

هو يوم القيامة، قال الإمام الطبري: (سمي يوم القيامة اليوم الآخر: لأنه آخر يوم، لا يوم بعده)[152].

ويجب الإيمان بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه العزيز، وأخبر به الرسول ρ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، والبعث والحشر، والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلهما جميعاً: والإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان[153]، قال تعالى: ﴿**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾[154]، وقال تعالى: ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً**﴾[155].

# هوامش البحث

[1] ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي: 1/ 643، ترتيب الطاهر الزاوي، نشر دار عالم الكتب، ط4/ 1996.

[2] ينظر: صحيح الإمام مسلم بشرح النووي: 1/ 193، تحقيق: الصبابطي وزملاؤه، دار أبي حيان.

[3] المصدر السابق: 1/ 178.

[4] سورة البقرة: الآية (29).

[5] ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سوا).

[6] سورة الأعراف: الآية (54).

[7] ينظر: تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، للإمام محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: 7/ 218، وما بعدها.

[8] ينظر: لسان العرب، مادة (سلم).

[9] صحيح مسلم بشرح النووي: 1/ 178.

[10] شرح العقيدة الطحاوية، للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي: 488- 489، تحقيق: د. عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط.

[11] ينظر: القاموس المحيط ترتيب الزاوي: 2/ 622.

[12] سورة الأعراف: الآية (180).

[13] ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني: 17/ 252، بيروت.

[14] سورة البقرة: الآية (163).

[15] سورة البقرة: الآية (255).

[16] ينظر: العقائد الإسلامية، للسيد سابق: 31- 33، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

[17] ينظر: الصحاح، مادة (شرط)، لسان العرب، مادة (شرط).

[18] ينظر: فتح الباري: 1/ 99- 101 7/ 302/ 11/ 296- 297/ 13/ 13، وصحيح مسلم بشرح النووي: 18/ 58- 59 63 وما بعدها، وسنن ابن ماجة، للإمام محمد بن يزيد القزويني: 2/ 158، دار إحياء الكتب العربية، والعقائد الإسلامية، للسيد سابق: 245 وما بعدها.

[19] المصادر السابقة.

[20] الصحاح: مادة (أصل)، لسان العرب مادة (أصل).

[21] سورة البقرة: الآية (177).

[22] ينظر: فتح الباري: 1/ 96- 97، وصحيح مسلم بشرح النووي: 1/ 157، الإيمان: 7.

[23] ينظر: لسان العرب مادة (عزم).

[24] سورة الأحزاب: الآية (7).

[25] ينظر: الإيمان كما يصوره الكتاب والسنة، د. علي عبد المنعم: 103، دار البحوث العلمية، ط1 5 1978، وشرح العقيدة الطحاوية: 21 وما بعدها، والإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين: 8.

[26] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 424، وزاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن الجوزي: 392- 6393 المكتب الإسلامي للطباعة، 1965 ذكر في ذلك عشرة أقوال وذكر الثامن منها أنهم جميع الرسل، والإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين: 8.

[27] لسان العرب مادة (أمن).

[28] ينظر: الإيمان كما يصوره الكتاب والسنة، د. علي عبد المنعم: 103، دار البحوث العلمية، ط1 8 1978، وشرح العقيدة الطحاوية: 21 وما بعدها. والإيمان، للدكتور محمد نعيم ياسين: 8.

[29] ينظر: لسان العرب، مادة (برزخ)، والصحاح مادة (برزخ).

[30] ينظر: صحيح البخاري: 2/ 123، وتفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): 18/ 40، وتفسير القرطبي: 12/ 149.

[31] سورة المؤمنون: الآيتان (99- 100).

[32] ينظر: لسان العرب، مادة (بعث).

[33] سورة يس: الآية (52).

[34] سورة يس: الآية (52).

[35] ينظر: فتح الباري: 1/ 310- 311/ 11/ 312، وشرح العقيدة الطحاوية: 589 وما بعدها، والعقائد الإسلامية، للسيد سابق: 269- 300.

[36] اللسان مادة (بقي).

[37] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 75- 76، والعقائد الإسلامية، للسيد سابق: 53- 54.

[38] سورة القصص: الآية (88).

[39] سورة الرحمن: الآيتان (27- 28).

[40] ينظر: الصحاح مادة (أول)، ولسان العرب مادة (أول).

[41] شرح جوهرة التوحيد، للعلامة الشيخ إبراهيم البا : 1/ 98، دار الكتاب العربي، بيروت.

[42] ينظر: ترتيب القاموس المحيط: 1/ 623.

[43] سورة النساء: الآية (164).

[44] ينظر: الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، عبد العزيز المحمد السلمان: 435 541 1970، والروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، زيد بن عبد العزيز بن فياض، 435 521 1968.

[45] لسان العرب: مادة (شبه).

[46] تفسير القرطبي: 16/ 7، والأسئلة والأجوبة الأصولية: 35، والإيمان: 19.

[47] الشورى: الآية (11).

[48] سورة الإخلاص: الآية (4).

[49] لسان العرب، مادة (عطل).

[50] الإيمان، لمحمد نعيم ياسين: 19، ينظر: الأسئلة والأجوبة: 35، والروضة الندية: 35.

[51] لسان العرب، مادة (عطل).

[52] شرح جوهرة التوحيد، للشيخ الباجوري: 1/ 89- 90.

[53] ينظر: الصحاح مادة (وحد)، ولسان العرب مادة (وحد).

[54] سورة النحل: الآية (36).

[55] سورة الأنبياء: الآية (25).

[56] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 21- 23.

[57] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 24- 28، منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين الشنقيطي: 3- 25، الإيمان، لمحمد نعيم ياسين: 16- 21.

[58] سورة الشورى: الآية (11).

[59] لسان العرب، مادة (رب).

[60] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 25- 28، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد: 17- 18، والإيمان، لمحمد نعيم ياسين: 8- 12.

[61] سورة الأعراف: الآية (7).

[62] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 28– 34، وشرح قصيدة ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن عيسى: 2/ 128 وما بعدها، المكتب الإسلامي، ط1 1962.

[63] سورة الذاريات: الآية (56).

[64] الذاريات: الآية (56).

[65] سورة الحجر: الآية (27).

[66] ينظر: العقائد الإسلامية: 133، لسان العرب، مادة (جنن).

[67] سورة الجن: الآية (14).

[68] سورة الإنسان: الآية (12– 15).

[69] سورة السجدة: الآية (17).

[70] ينظر: صحيح البخاري: 3/ 1185، صحيح مسلم: 4/ 2174، سنن الترمذي: 5/ 346.

[71] الصحاح مادة (حسب)، لسان العرب: مادة (حسب).

[72] صحيح البخاري: 5/ 2254/ 6/ 2729، صحيح مسلم: 4/ 2768، مسند الإمام أحمد: 2/ 105، واللفظ لمسلم، والدين الخالص، محمود خطاب السبكي: 105.

[73] سورة الانشقاق: الآية (7– 12).

[74] الصحاح مادة (حشر)، ولسان العرب مادة (حشر).

[75] سورة الأنبياء: الآية (104).

[76] ينظر: صحيح البخاري: 3/ 1222/ 1271، صحيح مسلم: 4/ 2194، سنن الترمذي: 4/ 615، والمجتبى من السنن، أحمد بن شعب: 4/ 114، مسند الإمام أحمد: 1/ 220، واللفظ للبخاري.

[77] سورة مريم: الآية (85– 86).

[78] ينظر: صحيح البخاري: 4/ 2196، مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب: 1/ 325، فتح الباري: 8/ 696، وصحيح البخاري بحاشية السندي: 1/ 170، والسنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي: 1/ 87.

[79] الصحاح مادة (حوض)، وتهذيب اللغة، لأبي منصور محمد الأزهري: 5/ 158/ ولسان العرب مادة (حوض).

[80] ينظر: صحيح البخاري: 1/ 451/ 2/ 834/ 4/ 1498/ 5/ 2405، صحيح مسلم: 1/ 217/ 218/ 4/ 1799/ 1800، مسند الإمام أحمد: 2/ 132، سنن ابن ماجة:

2/ 1438، شرح العقيدة الطحاوية: 277– 282، شرح جوهرة التوحيد: 184، والمسايرة في شرح المسامرة لكمال ابن الهمام: 241.

(81) الصحاح مادة (رسل)، ولسان العرب مادة (رسل).

(82) سورة البقرة: الآية (285).

(83) لمزيد من الاطلاع، ينظر: العقيدة الطحاوية: 155، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (كتاب النبوات): 255، وشرح ملا علي القاري على الفقه الأكبر لأبي حنيفة: 60، والعقائد الإسلامية، للسيد سابق: 174– 220.

(84) الصحاح، مادة (شفع)، ولسان العرب، مادة (شفع).

(85) ينظر: صحيح البخاري: 3/ 1215/ 4/ 1624/ 5/ 2401/ 6/ 2708، وصحيح مسلم: 1/ 180/ 182/ 184/ سنن الترمذي: 4/ 622، سنن ابن ماجة: 2/ 1442/ وشرح العقيدة الطحاوية: 282– 296، والعقائد الإسلامية، للسيد سابق: 273.

(86) سورة الإسراء: الآية (79).

(87) الصحاح مادة (صرط)، ولسان العرب، مادة (صرط)، والمصباح المنير، للعلامة أحمد بن محمد الفيومي: 1/ 293، دار القلم، ط1، بيروت.

(88) ينظر: صحيح البخاري: 1/ 277/ 6/ 2704، وصحيح مسلم: 1/ 163/ 186/ ومسند الإمام أحمد: 1/ 391، المستدرك على الصحيحين: 2/ 407، سنن أبي ماجة: 2/ 1430، مجمع الزوائد، للهيثمي: 10/ 340– 343، شرح المقاصد، للإمام مسعود بن عمر المشهور بالتفتازاني: 2/ 164، وفتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني: 5/ 444.

(89) لسان العرب، مادة (وصف)، والصحاح مادة (وصف).

(90) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 96، والأسئلة والأجوبة الأصولية: 48، وشرح جوهرة التوحيد للشيخ الباجوري: 1/ 868 104.

(91) ينظر: شرح جوهرة التوحيد: 1/ 68– 69، والعقائد الإسلامية: 53– 56، والأسئلة والأجوبة: 48 وما بعدها.

(92) سورة الحديد: الآية (3).

(93) الصحاح مادة (صور).

(94) ينظر: صحيح البخاري: 2/ 68، سنن الترمذي: 4/ 620، سنن أبي داود: 4/ 236/ وفيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام المناوي: 3/ 430.

(95) سورة الزمر: الآية (68).

[96] سورة النمل: الآية (23).

[97] الصحاح مادة (عرش)، لسان العرب مادة (عرش).

[98] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 364- 366، وشرح جوهرة التوحيد: 2/ 124.

[99] سورة الحاقة: الآية (17).

[100] سورة البروج: الآية 15.

[101] سورة غافر: الآية (15).

[102] ينظر: صحيح البخاري: 5/ 2336، صحيح مسلم: 4/ 2092، رقم (2730)، ومسند الإمام أحمد: 1/ 228/ 245/ 259.

[103] لسان العرب مادة (عرض).

[104] ينظر: صحيح البخاري: 2/ 512، وصحيح مسلم: 2/ 703، ومسند الإمام أحمد: 6/ 747 191 108، فتح الباري: 11/ 337- 340، شرح العقيدة الطحاوية: 600- 603/ والإيمان: 99- 100.

[105] سورة الحاقة: الآية (18).

[106] سورة الكهف: الآية (48).

[107] ترتيب القاموس المحيط: 3/ 242، مادة (عصم).

[108] ينظر: العقائد الإسلامية، للسيد سابق: 180- 198.

[109] لسان العرب مادة (قدر)، والصحاح مادة (قدر).

[110] العقائد الإسلامية: 65، ينظر: شرح جوهرة التوحيد، للباجوري: 1/ 65، شرح العقيدة الطحاوية: 320- 321، الإيمان: 113.

[111] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 515- 519، عقيدة أهل السنة والجماعة، للشيخ محمد بن صالح العثيمين: 46- 47.

[112] لسان العرب مادة (قدم)، والصحاح مادة (قدم).

[113] العقائد الإسلامية: 53، ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 75- 76.

[114] سورة الحديد: الآية (3).

[115] ينظر: لسان العرب مادة (قضي)، وترتيب القاموس المحيط: 3/ 641، مادة (قضى).

[116] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 321- 324 نشأة الأشعرية وتطورها، د. جلال محمد موسى: 282.

[117] العقائد الإسلامية: 95، والإيمان، لمحمد نعيم ياسين: 113.

[118] لسان العرب مادة (قلم).

[119] ينظر: مسند الإمام أحمد: 317، وسنن الترمذي: 5/ 424، شرح العقيدة الطحاوية: 344- 451.

[120] سورة القلم: الآية (1- 2).

[121] الصحاح مادة (كبر)، ولسان العرب مادة (كبر).

[122] ينظر: صحيح البخاري: 2/ 939/ 5/ 2229، صحيح مسلم: 1/ 91، ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 439- 442، الإيمان، لمحمد نعيم ياسين: 202- 204.

[123] الصحاح مادة (كتب)، ولسان العرب مادة (كتب).

[124] سورة البقرة: الآية (213).

[125] ينظر: الإيمان، لمحمد نعيم ياسين: 60- 66، والعقائد الإسلامية، للسيد سابق: 158- 171، ومبادئ الإسلام لأبي الأعلى المودودي: 77- 87.

[126] لسان العرب مادة (كرم).

[127] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 746، والعقائد الإسلامية: 214- 215.

[128] سورة آل عمران: الآية (37).

[129] لسان العرب مادة (كرس).

[130] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 368- 372، وفيض القدير شرح الجامع الصغير: 5/ 12، ومجمع الزوائد، للهيثمي: 7/ 23.

[131] سورة البقرة: الآية (255).

[132] القاموس المحيط للفيروز آبادي: 2/ 192، الصحاح مادة (كثر).

[133] ينظر: صحيح مسلم: 1/ 217، مسند الإمام أحمد: 2/ 67، سنن الترمذي: 5/ 447، وسنن ابن ماجة: 2/ 1450.

[134] ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي: 15/ 56، وتفسير الرازي، للإمام فخر الدين الرازي: 32/ 121- 125، وتفسير القرطبي: 1/ 308.

[135] الصحاح مادة (لوح)، ولسان العرب مادة (لوح).

[136] شرح العقيدة الطحاوية: 344، ينظر: مجمع الزوائد، للهيثمي: 7/ 191.

[137] سورة البروج: الآية (21- 22).

[138] لسان العرب مادة (عجز).

[139] العقائد الإسلامية: 208، ينظر: لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة لإمام الحرمين عبد الملك الجويني: 110، تحقيق: د. فوقية محمود، ط1 1965 الإيمان: 50- 51.

[140] لسان العرب مادة (ملك).

[141] العقائد الإسلامية: 111– 129، ينظر: فتح الباري: 6/ 232، الإيمان: 31– 45.

[142] سورة فاطر: الآية (1).

[143] لسان العرب مادة (وزن)، والصحاح مادة (وزن).

[144] مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري: 2/ 146، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ط2/ 1969، مكتبة النهضة، القاهرة، ورسالة في التوحيد والفرق المعاصرة، للشيخ كمال الدين الطائي: 114، مطبعة سليمان الأعظمي، بغداد، ط1/ 1972، وأصول الدين الإسلامي، د. رشدي عليان، د. قحطان الدوري: 3473 44، دار الحكمة بغداد، 1990.

[145] سورة الأنبياء: الآية (47).

[146] سورة الأعراف: الآية (8).

[147] العقائد الإسلامية: 291– 300، ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 614– 624 الإيمان: 110– 113.

[148] سورة التحريم: الآية (6).

[149] سورة الكهف: الآية (29).

[150] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 155، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (كتاب النبوات): 255، الإيمان: 45.

[151] سورة الأحزاب: الآية (45).

[152] تفسير الطبري: 1/ 90.

[153] الإيمان: 67 وما بعدها، ينظر: العقائد الإسلامية: 259 وما بعدها.

[154] سورة البقرة: الآية (177).

[155] سورة النساء: الآية (136).